الا جيما بوابو محبوبه وعلموا ان الانعكاس لمنة الحق عندهم ووا
بعد لديهم بعلموا انهم مطالبون برعايتها بوجه وهم نهج
لذلك وكمال له الربوبية الدايمة كذلك حقوقية ربوبيته
عليك دايمة بوبو مستمر غير موقتة بالاوقات فحقوقية ربوبيته
ينبغي ايضا ان تكون كذلك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه ان الكل
وقت سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية انتهى
من استغرب ان ينقذه الله من شهوته وان يخرجه من وجود غفلته
فقد استعجز قدرة الالهية وكان الله على كل شيء مقتدرا فمن
استغرقته الشهوات واستولت عليه الغفلة فلا ينبغي له ان يستغرب
ان ينقذه الله من اسر شهوته وان يخرجه من وجود غفلته لما يشاهد
من استحكام ذلك فيه فان في ذلك نسبة العجز للقدرة الالهية والله تعالى
متصف بالاقتدار على كل شيء وهو امر الاشياء وليعلم العبد ان قلوب العباد
ونواصيهم بيده فلا يقنط ولا ييأس ليقصد باب مولاه بالذلة والافتقار
فعساه يسهل عليه ما استصعبه ويقصر ما استغربه وما ذلك على
الله بعزيز وليعتبر هذا المعنى بالحكايات التي تروى عن الطالحين الذين
تقدمت لهم بدايات الزلات ووقعت منهم قبل توبتهم الهفوات
بقدر ان سهم الله تعالى بلطفه واستنقذهم بجوده وعطفه فاصلح
احوالهم وصفا احوالهم وبدل سيئاتهم حسنات ورفعهم من اسفل
سافلين

سافلين الى اعلا الدرجات وكل ذلك في اقرب وقت وزمان واقصر مدة
واوان والحكايات في هذا المعنى عن الفضيل ابن عياض وعبد الله بن المبارك
وابي عقال ابن علبون رضي الله عنهم مشهورة ومن اغرب ما رايته في هذا المنزع
ما رواه عبد الصمد بن معقل عن عمه وهب بن منبه رضي الله عنه
ان رجلا قتل نفسا فجاء الى سايح من سياح بني اسرائيل فسأله عن التي
قال فرجع اليه السايح من الارض عن جهو نافيما حاليا ثم قال انما ذا اقتله هذا
العرجون قبلت توبتك وان ازداد السايح بذلك توبيسا من التوبة ليعلم
ذنبه فاخذ الرجل العرجون وهو يلمح في التوبة وامثله ما اخرجه
مسلم في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين
نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل
تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة
ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قد قتل مائة نفس
فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا
وكذا فان بها اناسا يعبدون الله عز وجل فاعبد الله معهم ولا ترجع
الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انتصف الطريق اتاه الموت
فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة
جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط

Copyright © King Saud University